ويتعالى فيه حق فالدعاء أولى لكونه عبادة وان كان لنفسك فيه حظ فالسكوت
اتم قال ومن شرائط الدعاء ان يكون مطعمه حلالا وكان يحيى بن معاذ رضي الله
رضي الله عنه يقول كيف ادعوك وانا عاص وكيف لا ادعوك وانت كريم ومن
اداب حضور القلب وسياتي دليله ان شاء الله تعالى وقال بعضهم المراد بالدعاء
اظهار الفاقة والله سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء قال الامام ابو حامد الغزالي
في الاحياء اداب الدعاء عشرة الاول ان يترصد الازمان الشريفة كيوم عرفة
وشهر رمضان ويوم الجمعة والثلث الاخير من الليل ووقت الاسحار
الثاني ان يغتنم الاحوال الشريفة كحالة السجود والقيام بين يدي الله تعالى
الغيث واقامة الصلاة وبعدها قلت وحالة رقة القلب الثالث استقبال القبلة
ورفع اليدين ومسح بهما وجهه والرابع خفض الصوت بين المخافتة
والجهر الخامس ان لا يتكلف السجع وتدقيقه في الاعتداء في الدعاء والاولى ان يقتصر
على الدعوات الماثورة فما كل احد يحسن الدعاء وعليه الاعتداء وقال بعضهم
ادع بلسان الذلة والافتقار لا بلسان الفصاحة والانطلاق ويقال ان العلماء و
الابدال لا يزيدون في الدعاء على سبع كلمات ويشهد له ما ذكره الله سبحانه
وتعالى في اخر سورة البقرة ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا الى اخرها
لم يخبر سبحانه في موضع عن دعية عباده باكثر من ذلك قلت ومثله قوله سبحانه
وتعالى في سورة ابراهيم صلى الله عليه وسلم واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد امنا
الى اخره قلت والمختار الذي عليه جماهير العلماء ان لا حجر في ذلك ولا يكره الزيادة
على السبع بل يستحب الاكثار من الدعاء لقوله السادس التضرع والخشوع والرهبة
قال الله تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا
لنا خاشعين وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية السابع ان يجزم بالطلب

و

ويوقن بالاجابة ويصدق رجاءه فيها ودليله كثيرة مشهورة قال سفيان
ابن عيينة رضي الله لا يمنعن احدكم من الدعاء ما يعلم من نفسه فان الله تعالى اجاب
شر الخلوقين ابليس اذ قال رب انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين
الثامن ان يلح في الدعاء ويكرره ثلثا ولا يستبطئ الاجابة التاسع ان يفتتح الدعاء
بذكر الله تعالى قلت وبالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد حمد الله تعالى
والثناء عليه ويختمه بذلك كله بعد الحمد لله رب العالمين ايضا العاشر وهو من
اهمها والاصل في الاجابة وهو الانكسار بجود المظالم والاقبال على الله تعالى فصل
قال الغزالي فان قيل ما فايدة الدعاء مع ان القضاء لا مرد له فاعلم ان من جملة القضاء
رد البلاء بالدعاء فالدعاء سبب لرد البلاء ووجود الرحمة كما ان الترس سبب
لدفع السلاح والماء سبب لخروج النبات من الارض فكما ان الترس يدفع السهم فيتلقى
فكذلك الدعاء والبلاء ومن شرط الاعتراف بالقضاء ان لا تحمل السلاح وقد قال
الله تعالى وليأخذوا حذرهم واسلحتهم فقد امر الله تعالى الامر وقدر سببه وفيه من
الفوائد ما ذكرناه وهو حضور القلب والافتقار وهما نهاية العبادة والمعرفة
والله اعلم باب دعاء الانسان وتوسله بصالح عمله الى الله تعالى روينا في صحيح
البخاري ومسلم حديث اصحاب الغار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول انطلق ثلثة نفر ممن كان قبلكم حتى اواهم المبيت الى
غار فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل عليهم فسدت عليهم الغار فقالوا لا ينجيكم
من هذه الصخرة الا ان تدعوا الله تعالى بصالح اعمالكم قال رجل منهم اللهم انه كان
لي ابوان شيخان كبيران وكنت لا اغبق قبلهما اهلا ولا مالا وذكر تمام الحديث
الطويل فيهم وان كلا واحد منهم قال في صالح عمله اللهم ان كنت فعلت ابتغاء
وجهك ففرج عنا ما نحن فيه فانفرج في دعوة كل واحد منهم شيء منها وانفر

جت